

The impact of climate change on political stability

أثر التغير المناخي على الاستقرار السياسي

م.د. سيماء علي مهدي

Dr. Saima Ali Mahdi

الجامعة المستنصرية/كلية العلوم السياسية

Al-Mustansiriya University/College of Political Sciences

simea@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يؤثر التغير المناخي بشكل متزايد على الاستقرار السياسي في العديد من الدول، في حال ندرة الموارد الأساسية كالماء والغذاء، مما يخلق صراعات داخلية بين المجتمعات المحلية. كما يسهم في تفاقم الأزمات الاقتصادية وتزايد معدلات الهجرة القسرية، الأمر الذي يضع ضغطاً إضافياً على الحكومات والبنى التحتية. فشل الأنظمة السياسية في الاستجابة السريعة والفعالة لهذه التحديات يؤدي إلى تآكل ثقة المواطنين بها، ويعرض شرعيتها للخطر. كذلك، يعزز التغير المناخي من احتمالية اندلاع النزاعات المسلحة في المناطق الهشة، ويزيد من فرص تدخل القوى الخارجية تحت ذرائع إنسانية. في الوقت ذاته، تصبح البيئة ساحة جديدة للصراع السياسي والاحتجاج الشعبي، خصوصاً بين الشباب. ونتيجة لذلك، فإن "التغير المناخي ليس مجرد تحدي بيئي، بل هو اختبار لقدرة البشرية على البقاء والتعاون في مواجهة تهديد مشترك". ومع ذلك، تبقى الحلول ممكنة عبر تعاون دولي، وسياسات استباقية لمواجهة الازمة.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار السياسي، المناخ، ندرة المياه، هجرة قسرية، أزمة اقتصادية.

Abstract:

Climate change is increasingly impacting political stability in many countries, as scarcity of essential resources like water and food fuels internal conflicts among local communities. It also exacerbates economic crises and increases rates of forced migration, placing additional pressure on governments and infrastructure. The failure of political systems to respond swiftly and effectively to these challenges erodes citizens' trust and jeopardizes their legitimacy. Additionally, climate change heightens

the likelihood of armed conflicts in fragile regions and increases opportunities for foreign intervention under humanitarian pretexts. At the same time, the environment is becoming a new arena for political struggle and public protest, particularly among youth. As a result, "climate change is not just an environmental challenge, but a test of humanity's ability to survive and cooperate in the face of a shared threat." Nevertheless, solutions remain possible through international cooperation and proactive policies to address the crisis.

Keywords : Political stability, Climate, Water scarcity, Forced migration, Economic crisis.

المقدمة:

يشكل التغير المناخي أحد أكبر التحديات العالمية في القرن الحادي والعشرين، إذ يتجاوز تأثيره المجال البيئي ليمتد إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالتغيرات المناخية المتسارعة، مثل ارتفاع درجات الحرارة، وتزايد الكوارث الطبيعية، وندرة الموارد المائية، تهدد بشكل مباشر وغير مباشر استقرار العديد من الدول، خاصة الدول التي تعاني من ضعف في البنية التحتية والحوكمة.

أهمية البحث:

يعد التغير المناخي من أخطر التحديات التي تواجه العالم اليوم، إذ يتجاوز تأثيره النطاق البيئي ليهدد الأمن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدول، وفي ظل تزايد الظواهر المناخية، مثل الفيضانات والجفاف وارتفاع منسوب مياه البحار، أصبحت دراسة تأثير هذه التغيرات على الاستقرار السياسي أمراً بالغ الأهمية لفهم التحديات المستقبلية ووضع سياسات فعالة لمواجهتها.

إشكالية البحث:

في سياق إشكالية البحث، يبرز التساؤل حول ما يأتي:

- ١- مدى تأثير التغير المناخي على الاستقرار السياسي؟
- ٢- كيف يمكن أن يؤدي التغير المناخي إلى تفاقم النزاعات، وزيادة الهجرة القسرية؟
- ٣- ماهي السياسات التي يمكن أن تعزز قدرة الدول على التكيف مع هذه التحديات، والحفاظ على استقرارها السياسي في ظل عالم متغير؟

فرضية البحث:

"يؤدي التغير المناخي إلى تقويض الاستقرار السياسي عبر آليات متعددة، تشمل تفاقم النزاعات حول الموارد، زيادة الهجرة القسرية، تدهور الأمن الغذائي والمائي، وإضعاف قدرة الحكومات على تلبية احتياجات المواطنين، مما يهدد بانحيار الدول الهشة ويزيد من مخاطر الصراعات الداخلية والإقليمية".

منهجية البحث:

ولأن التغير المناخي يعد من أخطر التحديات التي تواجه العالم اليوم ؛ لذلك استخدمت المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح كيفية تأثيره وسبل مواجهته.

الفرع الأول: مفهوم التغير المناخي والمفاهيم المقاربة له

التغير لغة مأخوذ من مصدر الفعل "غَيَّرَ" ويعني التحويل من حالة إلى أخرى أو تبديل الشيء بغيره^(١). أما المناخ، فمشتق لغةً من الجذر "نَوَخَ" الذي يرتبط بمعنى الاستقرار أو المكان الذي يستقر فيه الجو^(٢). أما اصطلاحاً، فيعني تحولات طويلة الأمد في أنماط الطقس (كالحرارة، الأمطار، الرياح) نتيجة عوامل طبيعية أو بشرية^(٣).

١ - الاحتباس الحراري: هو ارتفاع تدريجي في متوسط درجة حرارة الأرض بسبب زيادة تركيز الغازات الدفيئة

في الغلاف الجوي، مثل ثاني أكسيد الكربون (CO₂) والميثان (CH₄). هذه الغازات تحبس الحرارة

المنبعثة من سطح الأرض، مما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة^(٤). اسبابه هي:

أ- حرق الوقود الأحفوري (فحم، نفط، غاز) لإنتاج الطاقة، مما يزيد انبعاثات CO₂^(٥).

ب- إزالة الغابات التي تقلل من امتصاص CO₂^(٦).

ت- الأنشطة الزراعية وتربية الماشية، التي تطلق غاز الميثان^(٧).

أما آثار الاحتباس الحراري فهي:

١ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج ١، القاهرة، مصر، ص ٦٥٣.

٢ - ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٥٠٠.

٣ - تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، التقرير السادس، ٢٠٢١، ص ٤.

٤- Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC), Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom and New York, NY, USA, 2021, pp:8.

٥- NASA Global warming: Evidence and impacts, Goddard Institute for Space Studies, 2020, p: 3.

٦- WWF Living Planet Report 2018: Aiming Higher, WWF International, Gland, Switzerland, 2019, p:12.

٧- FAO Agriculture and climate change: Challenges and opportunities, FAO, Rome, 2020, p: 5.

- ذوبان الجليد وارتفاع مستوى البحر: فقدان الجليد في القطبين يؤدي إلى ارتفاع منسوب مياه البحر^(١).
 - تغيرات مناخية حادة: موجات حر، فيضانات، أعاصير أكثر قوة^(٢).
 - تأثيرات على التنوع البيولوجي- انقراض بعض الأنواع بسبب تغير الموائل^(٣).
- أما الحلول المقترحة فهي:
- + استبدال الوقود الأحفوري (مثل الفحم والنفط) بمصادر طاقة نظيفة مثل الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، والطاقة الكهرومائية.
 - + وفقاً لتقرير الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) (2022)، فإن التحول إلى الطاقة المتجددة يمكن أن يقلل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٧٠% بحلول ٢٠٥٠^(٤).
 - + استخدام أجهزة كهربائية موفرة للطاقة (مثل لمبات LED).
 - + تطوير وسائل نقل صديقة للبيئة (السيارات الكهربائية، النقل العام).
 - + زراعة الأشجار تمتص ثاني أكسيد الكربون.
 - + تقليل استخدام الأسمدة الكيماوية التي تطلق غاز الميثان^(٥).
- ٢- الغازات الدفيئة: هي غازات توجد في الغلاف الجوي وتتميز بقدرتها على امتصاص الأشعة تحت الحمراء (الحرارة) المنبعثة من سطح الأرض، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الكوكب. أهم هذه الغازات^(٦):
- أ- ثاني أكسيد الكربون (CO₂) → ينبعث من حرق الوقود الأحفوري (مثل الفحم والنفط) وإزالة الغابات.
- ب- الميثان (CH₄) → يصدر من الأنشطة الزراعية (مثل تربية الماشية) ومدافن النفايات.

⁸- IPCC Climate Change 2021: The Physical Science Basis, Cambridge University Press, 2021, p:15.

¹- Blunden, Jessica, and Timothy Boyer, State of the Climate in 2021. Special supplement to the Bulletin of the American Meteorological Society 103, no. 8, 2022, p: 7.

²- WWF, Living Planet Report 2018: Aiming Higher, WWF International, Gland, 2019, p:20.

³- Climate Change 2022: Mitigation of Climate Change, AR6 WGIII, Cambridge University Press, 2022, p:12.

⁴- Nature Climate Change, Springer Nature, 2011, p:5.

^٦ - مصادر الغازات الدفيئة وتأثيراتها، على الرابط: www.epa.gov/ghgemissions، الذي تم زيارته ٢٠٢٥/٦/١٤.

ت- أكسيد النيتروز (N_2O) → ينتج من الأسمدة الكيماوية والعمليات الصناعية.

ث- مركبات الكلوروفلوروكربون (CFCs) → تستخدم في التبريد وتضر بطبقة الأوزون.

أما تأثير الغازات الدفيئة على المناخ فهو^(١):

- الاحتباس الحراري: تزيد هذه الغازات من حبس الحرارة في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية.

- تغير أنماط الطقس: تسبب موجات حر أشد، فيضانات، أعاصير، وجفاف.

- ذوبان الجليد: ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى تقلص الغطاء الجليدي وارتفاع منسوب البحار.

- اضطراب النظم البيئية: يؤثر على الزراعة، التنوع البيولوجي، وصحة الإنسان.

أما طرق علاج مشكلة الغازات الدفيئة فتكون عبر^(٢):

• التخفيف من الانبعاثات (Mitigation)

✓ التحول إلى الطاقة المتجددة: مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بدلاً من الفحم والنفط.

✓ تحسين كفاءة الطاقة: في الصناعة والنقل والمباني.

✓ حماية الغابات: لأنها تمتص CO_2 من الجو (مشاريع التشجير).

✓ تقليل انبعاثات الميثان: عبر تحسين إدارة النفايات والزراعة.

• التكيف مع التغير المناخي (Adaptation)

✓ تطوير بنية تحتية مقاومة للكوارث المناخية.

✓ تحسين إدارة المياه لمواجهة الجفاف.

✓ تطوير زراعات مقاومة للتغيرات المناخية.

٣- الاستدامة البيئية: تعرف بأنها استخدام الموارد الطبيعية بطريقة تحافظ على توازن النظم البيئية

وتضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. إذ

إنها تركز على تقليل التلوث وحماية التنوع الحيوي وترشيد استهلاك الموارد غير المتجددة. وتعمل

الاستدامة البيئية على التخفيف من تغير المناخ من خلال^(٣):

^١ - الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، تقرير التقييم السادس (AR6) - مجموعة العمل الأولى (٢٠٢١)، الفصل

٥ (دور الغازات الدفيئة في الاحترار العالمي)، ص ٦٧٣-٧٠٠، على الرابط: www.ipcc.ch/report/ar6/wg1.

^٢ - المصدر نفسه.

^٣ - برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، التنمية المستدامة وأهدافها، ٢٠٢٠، ص ٤٥-٤٧.

أ- خفض انبعاثات غازات الدفيئة عبر استخدام الطاقة المتجددة (مثل الشمسية والرياح) وتحسين كفاءة الطاقة.

ب- الحفاظ على الغابات والنباتات التي تمتص ثاني أكسيد الكربون وتوفر الأكسجين.

ت- تعزيز الزراعة المستدامة التي تقلل من استخدام الأسمدة الكيماوية وتدعم الدورات البيئية الطبيعية.

ث- إدارة النفايات بشكل صحيح عبر إعادة التدوير والتحلل الحيوي لتقليل انبعاث الميثان من المكبات.

الفرع الثاني: دور التغير المناخي في النزاعات وتفاقم الهجرة القسرية

تؤثر التغيرات المناخية بشكل متزايد على النزاعات والهجرة القسرية حول العالم، إذا واجهتها ندرة الموارد فإنها تزيد من حدة التوترات الاجتماعية والسياسية.

أولاً/ التغير المناخي وزيادة النزاع على الموارد الطبيعية: يعد التغير المناخي أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى تفاقم النزاعات على الموارد الطبيعية، وخاصة في المناطق التي تعاني من ندرة المياه، إذ يشير تقرير البنك الدولي (٢٠٢١) إلى أن التغير المناخي يؤدي إلى تقلص الأراضي الصالحة للزراعة ونضوب مصادر المياه، مما يزيد من حدة الصراعات في المناطق المعتمدة على الزراعة، مثل إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا^(١). فضلاً عن ذلك، وجد برنامج الأمم المتحدة للبيئة (٢٠١٩) أن ٤٠% من النزاعات المسلحة الداخلية بين عامي ١٩٥٠ و٢٠١٩ كانت مرتبطة بصراعات على الموارد الطبيعية، وزاد التغير المناخي من حدتها^(٢). كما أكدت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (٢٠٢٢) أن الجفاف المتكرر والفيضانات يزيدان من التنافس على المياه والأراضي، مما يؤدي إلى نزاعات بين المزارعين والرعاة في مناطق مثل الساحل الإفريقي^(٣).

ثانياً/ التغير المناخي وزيادة الاضطرابات الاقتصادية والزراعية: يعد التغير المناخي أحد أكبر التهديدات للنمو الاقتصادي والاستقرار الزراعي حول العالم، إذ يؤثر سلباً على الإنتاجية الزراعية، الأمن الغذائي، سوق العمل، والبنية التحتية، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر وعدم المساواة. ومن الآثار الاقتصادية والزراعية للتغير المناخي هي:

١- خسائر الناتج المحلي الإجمالي (GDP): وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي (2023)، قد يفقد العالم ما يصل إلى ٧-١٤% من الناتج الاقتصادي العالمي بحلول ٢١٠٠ إذا استمرت انبعاثات الكربون بالمعدل الحالي^(٤).

^١ - البنك الدولي، تقرير Groundswell: الهجرة الداخلية بسبب المناخ ٢٠٢١، ص ٢٥.

^٢ - برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، النزاعات والموارد الطبيعية في ظل تغير المناخ، ٢٠١٩، ص ١٢.

^٣ - الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، تغير المناخ ٢٠٢٢: الآثار والتكيف، ٢٠٢٢، ص ١٨.

²⁰- IMF (2023), Climate Change and the Global Economy, 2023,p:8.

- ٢- تزايد تكاليف الكوارث الطبيعية: كشفت منظمة الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث (2022) أن الخسائر الاقتصادية بسبب الكوارث المناخية (مثل الأعاصير والفيضانات) قفزت إلى ما يقارب ٣٠٠ مليار دولار سنوياً منذ عام ٢٠٠٠^(١).
 - ٣- انخفاض المحاصيل الزراعية: حسب منظمة الأغذية والزراعة (2021)، يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى انخفاض غلة المحاصيل الأساسية مثل القمح والأرز بنسبة ١٠-٢٥% بحلول ٢٠٥٠، خاصة في أفريقيا وجنوب آسيا^(٢).
 - ٤- تهديد الأمن الغذائي: يحذر برنامج الغذاء العالمي (2023) من أن التغير المناخي قد يدفع بـ ٨٠ مليون شخص نحو الجوع بحلول ٢٠٥٠، مع تفاقم موجات الجفاف والفيضانات^(٣).
 - ٥- تأثير التغير المناخي على سوق العمل: وفقاً لمنظمة العمل الدولية (2022)، قد يفقد العالم ٥% من ساعات العمل السنوية بحلول ٢٠٣٠ بسبب الإجهاد الحراري، مما يعادل ٨٠ مليون وظيفة بدوام كامل^(٤).
- ثالثاً/ التغير المناخي والهجرة القسرية: يعد التغير المناخي أحد الأسباب الرئيسية للهجرة القسرية حول العالم، إذ يضطر الملايين إلى مغادرة منازلهم بسبب تدهور الظروف البيئية والاقتصادية الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة، الكوارث الطبيعية، وندرة الموارد. ووفقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2023)، نزح ٢٣,٧ مليون شخص سنوياً بين ٢٠١٠ و ٢٠١٩ بسبب كوارث مرتبطة بالمناخ^(٥).
- كما أنه حسب البنك الدولي (٢٠٢١)، قد يضطر ٢١٦ مليون شخص إلى الهجرة الداخلية بحلول ٢٠٥٠ بسبب تدهور الأراضي الزراعية وندرة المياه^(٦). والفئات الأكثر تأثراً هي، المجتمعات الريفية الذين يعتمدون على الموارد الطبيعية، وسكان الجزر والسواحل. وحل هذه الازمة يكون عبر التالي:
- ١- التكيف مع التغير المناخي، ويكون ذلك بتحسين إدارة المياه والزراعة الذكية مناخياً، و بناء بنية تحتية مقاومة للكوارث.
 - ٢- الحماية القانونية، دعوات لتوسيع تعريف "اللاجئ" ليشمل النازحين بسبب المناخ (مثل مبادرة ميثاق الهجرة العالمي ٢٠١٨).

21- UNDRR (2022), The Human Cost of Disasters, 2022,p: 15.

22- FAO (2021), The State of Food and Agriculture, 2021,p: 32.

23- WFP (2023), Climate Crisis and Hunger, 2023,p: 5.

24- ILO (2022), Working on a Warmer Planet, 2022,p:10.

25- UNHCR (2023), Global Trends in Forced Displacement, 2023, p:8.

26- Groundswell Part 2: Acting on Internal Climate Migration, World Bank Group, 2021, p: 12.

٣- التعاون الدولي، تمويل صندوق المناخ الأخضر (Green Climate Fund) لدعم الدول النامية.

الفرع الثالث: التغير المناخي كمهدد للشرعية السياسية

يمثل التغير المناخي تحدياً متزايداً للشرعية السياسية في الدول، خاصة في الدول النامية والهشة سياسياً. والدولة الهشة هي، تلك الدولة التي تفقد السيطرة على وسائل العنف الخارجة عن الإطار القانوني، ومن ثم تكون عاجزة عن تحقيق السلام والاستقرار لشعوبها، وفي فرض السيطرة على أراضيها أو جزء منها، وبذلك لا تستطيع ضمان النمو الاقتصادي، أو التوزيع العادل للسلع الاجتماعية، وغالباً ما تتميز بانعدام المساواة الاقتصادية والمنافسة على الموارد، ومن سماتها^(١):

- ١- الدولة التي تفقد السيطرة على العنف الخارج عن إطار القانون.
 - ٢- الدولة التي تعجز عن تحقيق السلام والاستقرار لشعبها.
 - ٣- الدولة التي لا تسيطر على كامل ترابها.
 - ٤- الدولة التي لا تستطيع تحقيق نمو اقتصادي أو توزيع عادل للسلع الاجتماعية، وغالباً ما تتميز بانعدام المساواة الاقتصادية.
 - ٥- الدولة التي ترتفع فيها معدلات العنف الاجرامي المنظم أو العنف السياسي.
 - ٦- الدولة التي تفقد السيطرة على حدودها.
 - ٧- الدولة التي تعاني من الصراع بين مكوناتها العرقية أو الدينية أو الطائفية أو الثقافية.
 - ٨- الدولة التي تكون مسرحاً لحرب أهلية.
 - ٩- الدولة التي ينتشر فيها الارهاب.
 - ١٠- الدولة التي تعاني من ضعف مؤسساتها، أو ضعف البنية التحتية، نظامها الصحي منهار؛ فنسبة وفيات الاطفال مرتفعة، ومتوسط عمر الفرد منخفض.
 - ١١- الدولة التي تعاني من انخفاض مستوى الناتج المحلي الاجمالي، وتزايد نسبة التضخم الاقتصادي.
 - ١٢- الدولة التي تعاني من مستويات عالية من الفساد المالي والاداري والسياسي.
- فالشرعية السياسية تبنى على قدرة الأنظمة الحاكمة على تلبية احتياجات المواطنين، والاستجابة لأزماتهم، وضمان الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. وفي السياق المناخي، تظهر عدة آليات تؤدي إلى تآكل هذه الشرعية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

^١ - عبد العظيم زاهر، الدولة الهشة: دراسة مفاهيمية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجبيلي، مجلد ٤٥، العدد ٤، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٨٢-١٨١.

أ. ضعف الاستجابة الحكومية للأزمات المناخية: حين تعجز الدولة عن التنبؤ أو الاستجابة الفعالة للكوارث المناخية (كالفيضانات، الجفاف، أو موجات الحر الشديدة)، فإن ذلك يخلق فجوة بين المواطنين والسلطة. الشعور بالإهمال أو التهميش في الأزمات يدفع الناس إلى فقدان الثقة بالمؤسسات الرسمية، ويشجع على بروز الحركات الاحتجاجية أو حتى العصيان المدني في بعض السياقات.

ب. تفاقم عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية: يؤثر التغير المناخي بشكل غير متساوٍ على الفئات الاجتماعية؛ فالمناطق الفقيرة والمهمشة غالباً ما تكون أكثر عرضة للكوارث الطبيعية، وأقل قدرة على التكيف أو التعافي منها، وفي حال لم توفر الدولة شبكات أمان اجتماعي فعّالة، فإن ذلك يعزز الشعور بعدم المساواة، مما يقوض شرعية النظام السياسي.

ت. تصاعد النزاعات على الموارد وتفكك النسيج الاجتماعي: مع ندرة المياه أو الأراضي الصالحة للزراعة بسبب التغير المناخي، تظهر صراعات داخلية بين المزارعين والرعاة، أو بين القرى والمناطق المجاورة. في حال فشل الدولة في إدارة هذه النزاعات بشكل عادل، مما يؤدي إلى تآكل مصداقيتها كضامن للعدالة والاستقرار.

ث. التدخل الخارجي وانكشاف سيادة الدولة: في بعض الدول، يؤدي فشل الدولة في إدارة الأزمات البيئية إلى تدخل خارجي، سواء من منظمات أممية أو دول مانحة. رغم أن هذا التدخل قد يكون إنسانياً، إلا أنه يستخدم سياسياً من قبل المعارضة، وينظر إليه كدليل على ضعف السيادة وفقدان الدولة لشرعيتها أمام مواطنيها والعالم.

الخاتمة

التغير المناخي ليس مجرد تحدي بيئي، بل هو اختبار لقدرة البشرية على البقاء والتعاون في مواجهة تهديد مشترك، إذا تجاوز تأثيره النطاق البيئي ليطال الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. مما يزيد من حدة النزاعات والهجرة القسرية ويهدد الشرعية السياسية في حال فشل الحكومات في إدارة الأزمات المناخية. والدول الهشة أكثر عرضة لانحيار مؤسساتها تحت ضغط التحديات المناخية. لذلك، فإن التحدي الذي يفرضه التغير المناخي على الاستقرار السياسي هو تحدي وجودي يتطلب تحولاً جذرياً في نمط الحوكمة المحلية والدولية، وإن نجاح البشرية في اجتياز هذا الاختبار مرهون بقدرتها على تبني رؤية تعاونية تستند إلى العدالة المناخية، وتضع إعلاء مصلحة الإنسان والكوكب فوق أي اعتبارات أخرى ضيقة.

واستناداً إلى ما تم تناوله، يمكن استخلاص النتائج التالية:

١. تفاقم بؤر الصراع: يؤدي التغير المناخي، من خلال ندرة الموارد الأساسية مثل المياه والأراضي الزراعية، إلى تأجيج النزاعات المحلية والإقليمية، خاصة في المناطق التي تعاني أساساً من ضعف المؤسسات

وتراجع قدرة الدولة على فرض النظام. وقد أصبحت هذه النزاعات سمة بارزة في العديد من المناطق، مثل الساحل الإفريقي.

٢. تهديد الاقتصاد والشرعية السياسية: يساهم التغير المناخي في تفاقم الأزمات الاقتصادية من خلال تهديد الأمن الغذائي، خفض الإنتاجية الزراعية، وإلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية. كما يؤدي فشل الحكومات في التصدي لهذه التحديات إلى تآكل ثقة المواطنين، مما يقوض الشرعية السياسية ويغذي الاحتجاجات، خاصة بين فئة الشباب.

٣. توسع دائرة الهجرة والنزوح: تدفع الكوارث البيئية البطيئة (كالجفاف) والمفاجئة (كالفيضانات) بملايين الأشخاص إلى النزوح القسري، داخلياً وعبر الحدود. مما يخلق ضغوطاً ديموغرافية واجتماعية وسياسية على المجتمعات المستقبلية، ويزيد من مخاطر الاستغلال والتدخل الخارجي.

٤. اختبار قدرة الدولة والمنظومة الدولية: يكشف التغير المناخي عن هشاشة الدول التي تعاني من ضعف الحوكمة ويضعف سيادتها، كما يبرز قصور الآليات الدولية الحالية في تقديم استجابة جماعية فاعلة وكافية لمواجهة هذا التحدي العابر للحدود.

وفي ضوء هذه الاستنتاجات، تبرز التوصيات الآتية:

- على المستوى الوطني: ضرورة اعتماد سياسات استباقية وتكيفية عاجلة، مثل تطوير خطط وطنية شاملة لإدارة الموارد المائية، تعزيز الأمن الغذائي عبر الزراعة الذكية مناخياً، وبناء بنية تحتية مرنة قادرة على مواجهة الكوارث الطبيعية.
- على المستوى الدولي: تعزيز التعاون الدولي وتمويل مشاريع التكيف في الدول النامية الأكثر تضرراً، والعمل على تطوير أطر قانونية جديدة توفر الحماية للفئات الأكثر عرضة للمخاطر المناخية، مثل "نازحي المناخ".
- الربط بين المناخ والأمن: يجب أن تدرك المؤسسات الأمنية والسياسية أن التغير المناخي هو "مضاعف للتهديدات" (Threat Multiplier)، مما يستدعي دمج في صميم استراتيجيات الأمن القومي والسياسات الخارجية.

المصادر

القرآن الكريم

اولا: المراجع العربية .

- ١- عبد العظيم زاهر، الدولة الهشة: دراسة مفاهيمية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجيلالي، مجلد ٤٥، العدد ٤، الجزائر، ٢٠١٨.
- ٢- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، التنمية المستدامة وأهدافها، ٢٠٢٠.
- ٣- البنك الدولي، تقرير Groundswell: الهجرة الداخلية بسبب المناخ، ٢٠٢١.
- ٤- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، النزاعات والموارد الطبيعية في ظل تغير المناخ، ٢٠١٩.
- ٥- الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، تغير المناخ ٢٠٢٢: الآثار والتكيف، ٢٠٢٢.
- ٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج ١، القاهرة، مصر.
- ٧- ابن منظور، لسان العرب، ج ٣.
- ٨- تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، التقرير السادس، ٢٠٢١.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- 1- Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC), Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom and New York, NY, USA, 2021.
- 2- NASA Global warming: Evidence and impacts, Goddard Institute for Space Studies, 2020.
- 3- WWF Living Planet Report 2018: Aiming Higher, WWF International, Gland, Switzerland, 2019.
- 4- FAO Agriculture and climate change: Challenges and opportunities, FAO, Rome, 2020.
- 5- IPCC Climate Change 2021: The Physical Science Basis, Cambridge University Press, 2021.
- 6- Blunden, Jessica, and Timothy Boyer, State of the Climate in 2021. Special supplement to the Bulletin of the American Meteorological Society 103, no. 8, 2022.
- 7-- WWF , Living Planet Report 2018: Aiming Higher, WWF International, Gland, 2019.

- 8- Climate Change 2022: Mitigation of Climate Change, AR6 WGIII, Cambridge University Press, 2022.
- 9- Nature Climate Change, Springer Nature, 2011.
- 10- IMF (2023), Climate Change and the Global Economy, 2023.
- 11- UNDRR (2022), The Human Cost of Disasters, 2022.
- 12- FAO (2021), The State of Food and Agriculture, 2021.
- 13- WFP (2023), Climate Crisis and Hunger, 2023.
- 14- ILO (2022), Working on a Warmer Planet, 2022.
- 15- UNHCR (2023), Global Trends in Forced Displacement, 2023,.
- 16- Groundswell Part 2: Acting on Internal Climate Migration, World Bank Group, 2021.

ثالثاً: الروابط الالكترونية

- ١- مصادر الغازات الدفينة وتأثيراتها، على الرابط: www.epa.gov/ghgemissions، الذي تم زيارته ٢٠٢٥/٦/١٤.
- ٢- الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، تقرير التقييم السادس (AR6) - مجموعة العمل الأولى (٢٠٢١)، الفصل ٥ (دور الغازات الدفينة في الاحترار العالمي)، ص ٦٧٣-٧٠٠، نشر على الرابط: www.ipcc.ch/report/ar6/wg1.